جماليات اللغة ورموزها عند الشاعر فاروق شوشا

بندر بن مبارك السناني

المحاضر بجامعة الباحة
جماليات اللغة ورمزها عند الشاعر فاروق شوكة (بندر بن مبارك السناني)
جماليات اللغة ورموزها عند الشاعر فاروق شوشتة
بندر بن مبارك دهمش السناني
قسم اللغة العربية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة الباحة، الباحة - المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: al_dhmsh@hotmail.com

هذا البحث هو دراسة ووقوف على الخصائص المميزة للغة الشعرية الحديثة للشاعر فاروق شوشتة من خلال أشعاره، الذي هو أبرز الشعراء المعاصرين في الأدب العربي عامة وفي الأدب المصري خاصة، وأهم ما يميز هذه الدراسة التجربة الشعرية عند فاروق شوشتة وتخلصها من أيديولوجيا الحداثة، وجمعه بين ملامح الحداثة والقدامة للارتباط الوثيق بينهما، ولأهمية لغة الشعر المعاصرة وما تحمله من دلالات موجبة تعبر عن صدق التجربة الأدبية والجمالية لدى شاعرنا فاروق شوشتة. لقد شكل التناسق لدى شاعرنا قيمة فنية من خلال استخدامه للتناسق الديني وما يعود ذلك من أسباب تتعلق بالشاعر، وقد اعتمدت على دراستي هذه على المنهج الجمالي في بيان جمالية اللغة الشعرية عند الشاعر فاروق شوشتة، وكم استخدمت المنهج التحليلي في الكشف عن الخصائص المميزة للغة الشعرية لدى الشاعر وكيفية توظيفه للرمز في شعره. وقد توصل البحث لأهم النتائج
والنصوصية منها استخدام الشاعر للصور بنوعيها البديعية والبيانية الذي أضافت نوعا من الجمال من خلال استخدامه للألفاظ والأفكار والكلمات العميقة المفعمة بالحركة، وتوظيفه للرمز الأسبطوري والتاريخي للتعبير عن ظواهر اجتماعية.

الكلمات المفتاحية: الأدب وال النقد، الشاعر فاروق شووشة، جمالية اللغة ورموزها.
The aesthetics of the language and its symbols for the poet Farouk Shousha

Bander Mobark Dhms Alsanani
Department of Arabic Language, College of Arts and Humanities, Al-Baha University, Al-Baha
Saudi Arabia
E-mail: al_dhmsh@hotmail.com

This research is a study and an examination of the distinctive features of the modern poetic language of the poet Farouk Shousha through his poems, who is the most prominent contemporary poets in Arabic literature in general and in Egyptian literature in particular, and the most important characteristic of this study is the poetic experience of Farouk Shousha and its elimination from the ideology of modernity, and his combination of features Modernity and antiquity are closely related to them. And because of the importance of contemporary poetry language and the suggestive connotations it carries that express the sincerity of the literary and aesthetic experience of our poet Farouk Shousha. Intertextuality has formed in our poet an artistic value through his use of religious intertextuality and the reasons that relate to the poet. I have relied on this study on the aesthetic method in explaining the aesthetic of the poetic language of the poet Farouk Shousha, and I also used the analytical method to reveal the distinctive features of the poetic language of the poet and how he employs the symbol in his poetry. The research has reached the most important results and recommendations, including the poet’s use of the images of both primitive and graphic types, which added a kind of beauty through his use of words, thoughts and deep words full of movement, and his use of mythological and historical symbol to express social phenomena.

Key words: literature and criticism, the poet Farouk Shousha, aesthetics and symbols of language
جماليات اللغة ورموزها عند الشاعر فاروق شوشتة

مقدمة

حمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد، فإن اللغة الشعرية من الأركان الأساسية التي تتجلى فيها عبرة الشاعر، وهي اللينة التي تتعاضد بها جميع العناصر الفنية والجمالية لبناء نص شعري، يعبر عن مكنون الشاعر ورحلته في أعماق اللغة، وهو ما يبرز الاختلاف بين اللغة الشعرية واللغة العادية، فاللغة الشعرية تحمل في تراكيبها مشاعر وعواطف وتعبر عن الخيال الممزوج بالواقع، لذلك يعد النص الشعري حصيلة تجربة الشاعر الصادقة التي تتبع عن تجاربه المختلفة، فقد استطاع عبر العصور المختلفة التعبير عن الواقع المعاش، وهو ما يفسر اهتمام الشعراء والنقاد المعاصرين باللغة الشعرية، وهو ما ينشر المراحل العديدة التي مرت بها اللغة الشعرية عند الشاعر، إذ هجر الشعراء المحدثون الجملة الشعرية القديمة وعمدوا إلى بناء شعري جديد غير قائم على قواعد فنية ثابتة، فاللغة بالمفهوم الشعري الحديث هي عبارة عن نشأة أفكار ومعاني جديدة، والتي سترون بتحليلها تحليلًا لغويًا سيفتح حدث من شعر فاروق شوشتة لتكشف عن خصائص اللغة الشعرية باعتباره شاعرًا عرفت لهشة الشعرية بالدقة والجمال والسهولة والبناء المتميز، وقد استطاع الكشف عن قضايا في الشعر من خلال هذه اللغة المميزة، وفجّر لغته الشعرية في الألفاظ وهو ما انعكس على عمق تجريبه الشعرية، لذلك جاء هذا البحث محاولة لإبراز مكامن الجمال الشعري عند فاروق شوشتة، فجاء تحت عنوان "جماليات اللغة ورموزها عند الشاعر فاروق شوشتة".

ـ 330 ـ
مشكلة الدراسة:

بعد فاروق شوشتة من أهم شعراء مصر منذ الستينيات، وقدم الكثير في مجالات الشاعر العربي، كما كرس حياته في خدمة اللغة العربية، فقد كان فاروق شوشتة ضمن خط الدفاع عن لغتنا العربية، حريصًا أشد الحرص عليها، كاشـغـا عن جمالها وأهميتها، وقد نظم أشعارًا كثيرة مفعمة باللغة الإبداعية، وأسـهمت هذه الأشعار في تطوير الشعر العربي، كما كانت له مجموعة شعرية تميـزت في صناعة تجربة شخصية خاصـة به، ولاهتمامه الشديد باللغة العربية ونموذجه للأشعار، جاءت هذه الدراسة نتيجة سؤال مفاده:

ما الخصائص المميزة للغة الشعرية الحديثة من خلال أشعار فاروق شوشتة؟

يدرـج تحت هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية التالية:

- من الشاعر فاروق شوشتة؟
- كيف وظف الشاعر شوشتة الرمز في شعره؟

أهداف الدراسة:

تتـلخـص أهداف هذه الدراسة فيما يلي:

- تسلـط الضوء على شاعر وأديب مبدع، والوقوف عند أبرز محطات حياته.
- الوقوف على الخصائص المميزة للغة الشعرية الحديثة لدى الشاعر فاروق شوشتة.

-3331-
الكسف عن مكونات الشعر بالاغتراف من شعره ومعانيه من خلال الوقوف
على عنصر الرمز في شعر الشاعر فاروق شوشا.

أهمية الدراسة:

- تكمن أهمية هذه الدراسة في الأمور التالية:
  - الكشف عن جماليات اللغة الشعرية ورموزها عند شاعر من أبرز الشعراء
  - المعاصرين في الأدب العربي عامة وفي الأدب المصري خاصة.
  - أهمية لغة الشعر المعاصرة بما تحمله من دلالات موجبة تعب عن صدق
  - التجربة الأدبية والجمالية لدى شاعرا فاروق شوشا.
  - الرغبة الذاتية في دراسة جماليات اللغة عند شاعر معاصر واعتماده في لغته
  - الشعرية على ملكته وبيانه.
  - إثراء المكتبة العربية بدراسة جديدة لأحد أهم رموز الشعر العربي المعاصر
  - والذي أطلق عليه ألقاب عديدة منها: قديس لغة الضاد، حارس اللغة العربية.

منهجية الدراسة:

لأن المنهج من أهم أسسات البحث العلمي، فقد اعتمدت في دراستي هذه
على المنهج الجمالي في بيان جمالية اللغة الشعرية عند الشاعر فاروق شوشا،
كما استخدمت المنهج التحليلي في الكشف عن الخصائص المميزة للغة الشعرية
عند الشاعر وكيفية توظيفه للرمز في شعره.
المطلب الأول

لمحة عن حياة فاروق شوشة

ولد الشاعر فاروق شوشة في التاسع من شهر يناير عام (1936م) في قرية الشعراء بمحافظة دمياط(1)، نشأته العلمية:

أكمل الشاعر فاروق شوشة حفظ القرآن الكريم كاملاً وهو في سن العاشرة، وكانت دراسته في محافظة دمياط، تأثر شوشة بعدد من الشعراء والكتاب في مصر، وظلم ذلك اهتمامه الكبير بفكر طه حسين التيويري، وتجربة نجيب محفوظ الروائية.

وفي تعليمه الجامعي التحق بكلية دار العلوم وحصل على درجة ليسانس عام 1956م، ومن ثم التحق بجامعة عين شمس وحصل على بكالوريوس التربية في عام 1957م.

وقد عمل مدرسًا لمدة عام، ومن ثم التحق بالإذاعة المصرية عام 1958م وأصبح رئيسًا للإذاعة في عام 1994م، كما أثير إلى الكويت عام 1963م ليكون خبيرًا ومدرساً بإذاعتها، فرئيسي للقسم الأدبي بها، كما عمل أستاذًا للأدب العربي بالجامعة الأمريكية بالقاهرة(1).

(1) بنظر: محمد صالح القادري، فاروق شوشة، نصيرة الشعر... عاشق العربية، تقدم: سعود هلال الحربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 2018، ص 15.

(2) بنظر: عبد الله عبد الحميد الخولي، أعلام دمياط (مجموعة من الشخصيات التي أثرت في تاريخ مصر)، المجلد 1، 2010م، ص 53. – 3333 –
جماليات اللغة ورموزها عند الشاعر فاروق شوشا (بندر بن مبارك السناني)

وقد كانت لغتنا الجميلة منذ عام 1967 أهم برامج الإذاعة، أما أسماء تقاليد اللغة الفعلية فهي من أهم برامج التلفزيون منذ عام 1972م. كما شغل الشاعر شوشا المنصب والمراكز التالية: الأمين العام لمجمع اللغة العربية في مصر، رئيس لجنة النصوص بالذات، والنقابات المصرية، وعضو لجنة الشاعر بالمجلس الأعلى للثقافة، ورئيس مجلس إدارة جمعية المؤلفين والمachers، رئيس اتحاد كتاب مصر.)

أعماله الشعرية ومؤلفاته:

جسدت مؤلفات الشاعر شوشا حرصه الشديد على اللغة العربية والدفاع عنها في ظل الهجمات الهرمية التي واجهتها في عصرنا ومن مؤلفاته الأدبية ومختاراته الشعرية: لغتنا الجميلة ومشكلات المعاصرة - أحل صناع قصيدة حب - العلاج بالشعر - مواجهة شامانية - معجم أسمااء العرب - عذابات العمل الجميل - ديوان عبد الرحمن شكري - ديوان عبد الحميد الدين(1).


(1) أعلام دمياط، ص 53.
(2) ينظر: مؤلف مجهول، فاروق شوشا، شاعر الحب، مجلة إفريقيا قارتنا، العدد الثالث، مارس 2013، ص 1-2.
(3) المرجع السابق، ص 1-2.
الجوائز والتكريمات:

من أهم الجوائز التي حصل عليها الشاعر فاروق شوشة ما يلي:

- جائزة الدولة في الشعر وذلك في عام 1986 م.
- جائزة محمد حسن اللِفقي عام 1994 م.
- جائزة الدولة التقديرية في الأدب عام 1997 م.
- جائزة كاففيس العالمية عام 1991 م.
- جائزة النيل في الدولة وهي من أعلى الأوسمة التي تمنح للأدباء في مصر، وذلك في عام 2016 م. (1)

أبرز ما قال فيه:

تحدث الشعراء والأدباء عن الشاعر فاروق شوشة ومنهم الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي وقد وصفه بعبارات جميلة في قوله: "إن شوشة ينطبق عليه الجميل للجميلات. فهو خيار اللغة العربية الجميلة لذلك سماها نلتانا الجميلة". (2)

(1) أعلام دمياط، مرجع سابق، ص 55
(2) سيد يونس، فاروق شوشة، جريدة اليوم، الموقع الإلكتروني:
https://www.alyaum.com/articles/390396/—%D9%81%D8%A7%D8%B1%D9%88%D9%82-%D8%B4%D9%88%D8%B4%D8%A9 ، 28/5/2006، ص 1

- 3335 -
جماليات اللغة ورموزها عند الشاعر فاروق شوشة

(بندر بن مبارك السناني)

وفي وفاته نعاه وزير الثقافة المصري عبد الحليم نعم يقوله: "إن كان صاحب مشوار أدبي طويل وشاعراً كبيراً، وعلماً عظيماً، تربى على يديه ملايين المصريين والعرب، فبرنامج "لغتنا الجميلة" لم يكن مجرد برنامج بل كان مدرسة، استطاع فيها طلابه ومحبيه للغة العربية ونصوصها الجميلة".

وفاته:

توفي الشاعر فاروق شوشة في تاريخ 14-10-2016 عن عمر يقارب ثمانين سنة.

(1) أخبار مصر، عنوان: "وزير الثقافة ينعى رحيل شوشة ويؤكد كان شاعراً كبيراً ومعنماً، بوابة أخبار اليوم، القاهرة، الموقع الإلكتروني:

https://akhbarelyom.com/news/newdetails/573051/1/%D9%88%D8%B2%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D9%8A%D9%86%D8%B9%D9%8A-%D8%B1%D8%AD%D9%8A%D9%84-%D8%B4%D9%88%D8%B4%D8%A9-%D9%88%D9%8A%D8%A4%D9%83%D8%AF---%D9%83%D8%A7%D9%86-1/10/2016، ص 1
المطلب الثاني
خصوصات اللغة في شعر فاروق شوша

أولاً: التناص:

التناص هو: "أن كل نص هو امتصاص وتحويل الكثير من نصوص أخرى، فالنص الجديد هو إعادة إنتاج النصوص وأشلاء نصوص معروفة وسابقة أو معاصرة تابعة في الوعي واللاوعي الفردي والجماعي".

أي أن التناص هو الإفادة من النصوص السابقة والمعاصرة ومحاولة تلك النصوص ومحاولة تقلدها.

ويظهر التناص الديني جليا عند الشاعر فاروق شوشا، ويقصد بالتناص الديني: تداخل النصوص الدينية المختارة من خلال التضمن والاقتباس من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف مع النص الأصلي للقصيدة، بحيث تنسجم هذه النصوص مع النص الشعري وتؤدي غرضًا فنيًا أو فكريًا أو كليهما معاً.

ونجد التناص في قول الشاعر:

(1) محمد عزم، النص الغائب: تجليات التناص في النص العربي، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2001، ص 15.
(2) ينظر: جمال مبارك، التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر، رابطة الإذاعة الثقافية، 2003، ص 233.
أفيقوا

إن جدار الحاضر يوشك أن ينقطع

تناسق الشاعر مع قوله تعالى: (يَايُوسُفَ افْبَوِّيَ الرَّيْحَةَ) (1)

وقول الشاعر:

يرتد البصر حسيرا وحزينا (2)

وقد تناسق الشاعر مع الآية الكريمة في قوله تعالى: (فَمَّا نَزَعَاهُمُ الرَّيْحَةَ يَايُوسُفُ إِبَاكَ أَبُوكَ) (3).

وهو يصور في البيت السابق مدى شعوره بالضياع عندما زار القرية وحاول التأمل في وجه أهل القرية ولم يجد أصدقاءه وقد استحضر الشاعر الآية القرآنية التي تأمر الإنسان بالتأمل والتذكر وإعادة النظر في خلق الله سبحانه وتعالى وعندما لا يجد الإنسان خلال في خلقه سبحانه وتعالى يعود إليه البصر صغيرًا ذلًا ومنهذًا كألا عن إيجاد عدم تناسق أو خرق.

(1) فاروق شوشة، أبوابك شتي (ملاحظ من سيرة شعرية)، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط: 2013م، ص 41-42.
(2) سورة الكهف، الآية (77).
(3) فاروق شوشة، أبوابك شتي (ملاحظ من سيرة شعرية)، ص 52.
(4) سورة الملك، الآية (4).
جمايلات اللغة ورموزها عند الشاعر فاروق شوشه

(بندر بن مبارك السناني)

ثانياً: الصورة البلاغية:

تعود الصورة البدنية الركن الأساسي للتجربة الشعرية، وهي بذلك تعبير عن معطى مركب ومعقد من عناصر متنوعة، لا سيما الخيال والفكر الموسيقي، واللغة التي هي مركب يولف و dużeة غريبة لا تزال بها ملابس التشکیل فيها.

والصورة البدنية هي وسيلة جوهرة الهدف منها الكشف والتعرف على الخفايا التي وظفها الشاعر في قصیدته، والسعى لإظهارها بالاعتماد على الصور والمصطلحات التي توفي إليها، وتشمل الصور البدنية على التشبيه والاستعارة والكتابة والخيال والمجاز.

ومن الصور البدنية التي سوف يتم التركيز عليها في هذا البحث التشبيه والاستعارة للكشف عن الجمالية اللغوية التي امتاز بها شعر فاروق شوشه.

التشبيه: "علاقة مقارنة تجمع بين الطرفين لاتحادهما أو اشتركتهما في صفة أو حالة أو مجموعة من الصفات وهذه العلاقة قد تبتدئ إلى مشابهة حسية أو مشابهة في الحكم أو مقتضى الذهني الذي يربطهما (1).

ومن النماذج الشعرية التي ورد فيها التشبيه عند فاروق شوشه:

(1) عبد الحميد هلامة، الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 55.

(2) بنظر: المراجع السابق، ص 56.

(3) عبد القادر الهرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، تحقيق: محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1988، ص 71-3339.
جماليات اللغة ورموزها عند الشاعر فاروق شوشه

(بندر بن مبارك السناني)

جثم الحشن للص ك البلوة
وددلص ما هلو العوكبوة
وجم إنسان (1)

يفب التشلالالالالالالالالالالالالابللاه فج هلاذا البيلاح فج صلالالالالالالالالالالالالالاور الحزن اللاذ نلف على عملل البيوه، ول     الحزن الفا ف على البيوه وكِن البيوه م ىة ة عيلالابا كخيوط العن بوه من شلالالالالالالالالالالالالالاد الحزن ولالادأ بلالاالببوط ل الالاه وهو دليلالالال على الحزن اللالاذ يكتنف الشاع.

الاستعارة: نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره، وذلك العرض إما أن يكون شرح المعنى والإبانة عنه أو تأكيده والمبالغة فيه، أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ أو تحسين المعنى الذي يبرز فيه.(1).

وتجد نموذجاً للاستعارة في قول الشاعر:

كنا نظن دمعة الشتاء تمنح العصاة مغفرة
وتغسل القلوب من مرارة التذكار (2)

استعارة الشتاء للإنسان الذي تدفع عيناه وذلك لأن الشتاء في طبيعته يحمل الخير، وهو أراد إيسال فكرة وهي معاناته النفسية فقد كان ينتظر نزول

________________________

(1) فاروق شوشه، الأعمال الشعرية، ص 22.
(2) أبي هلال الحسين بن عبد الله بن سهل العسكري، كتاب الصناعتين "الكتابة والشعر"، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مؤسسة غنيمي، بيروت، ط 1، 1952، ص 246.
(3) فاروق شوشه، أبوابك شتي (ملامح من سيرة شعرية)، ص 119. 3340

- 342 -
الشريف، ـ ـ ـ ـ ـ، في قلب الليل، العارض يدور الوعاء في أثناء نار العلم، ممروراً يأدلوا الظلام للصبر استحيا (1)

فج هذِ اللاء استخدم الظلام في وصف الليل، وقد جعل الليل إنسانا له قلب، وهذا الإنسان وصفه بالعارض المعتدل في مشيتيه وهو مع ذلك يمشي على استحياء، وهذه الأبيات من الإشارة والدلائل المتعلقة بالشاعر ليست مجرد كلام عادية بل هي كلمات متوهجة ومشعة.

ثالثا: الصورة البديعية: ويندرج تحتها الطبقات والجنس الطبقات: "الجمع بين الشيء وضده في الكلام وما قد يكونان اسمين أو فعلين أو حرفين أو مختلفين وهو ضربان" (2).

ومن الشواهد الشعرية التي تمثل الطبقات عند الشاعر شوقي في قصيدة "حصاد": قوله:

(1) فاروق شوقي، أوانيك شتى (ملاحم من سيرة شعرية)، ص 153.
(2) أحمد الهاشمي، جوهر البلاغة في المعاني والبيان والبيان، المكتبة المصرية، صيدا، 2005، ص 303.
ولأنك لم تدرى أبدًا

معنى أن تولد أشياء لموت(1)

وجه الطبقتين (تولد، لموت) يكشف لنا الشاعر من خلال رؤية التشابه أن ولادة بعض الأشياء قد تكون موتاً بحد ذاته.

وقوله أيضاً في قصيدة "بغداد":

ورجاء يولد ثم يموت(2)

وهنا استخدم الشاعر الطبقتين (ولد، يموت) في حديثه عن مدينة بغداد التي تعرضت للاحتلال فيقول: إن كل أول ورجاء في انتهاء الحروب يولد في داخلنا ثم يموت كتابة عن البأس والحزن لما آلت إليه العاصمة بغداد.

وفي قصيدة "الخلاص" يقول:

لما تهاوت السنون

واختلت المغيب بالشروق(3)

نجد الطبقتين بين كلمة (المغيب، الشروق) وقد استخدمها الشاعر للتعبير عن حالته النفسية فهو بعد مرور العديد من السنين لم يستطع التمييز بين الشروق والمغيب بسبب كثرة أحزانه والآلام.

(1) فاروق شوشع، الأعمال الشعرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2008، ص 93.
(2) الأعمال الشعرية، ص 107.
(3) الأعمال الشعرية، ص 119.
جماليات اللغة ورموزها عند الشاعر فاروق شوشه

(بندر بن مبارك السناني)

لم يكن الطباق في شعر فاروق شوشه طبقاً للذكرى، بل كان للتعبير عن الأحداث الواقعية، وبعضها استعان به الشاعر للتعبير عما بدور في فكره لإظهار مشاعره وعواطه ومدى تأثيرها في النفس.

٢- الجنس:

هو تشبيه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى، وسبب إطلاق اسم الجنس هو أن حروف الكلمة يكون تركيبها من جنس واحد أي أن تشبههما في تأليف الحروف(١).

والجنس نوعان: (جنس تام، وجنس ناقص)، الجنس التام: هو ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أمور وهي نوع الحروف وعدها وترتيبها وهيئة الحروف من حيث الحركات والسكنات.

الجنس الناقص: هو اختلاف اللفظين في نوع الحروف أو شكلها أو عددها أو ترتيبها(٢).

ومن أمثلة الجنس الناقص قول الشاعر:

حتى صيحة عصري يفتح للدنيا

(١) أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والدبيع، ص ٢٢٥.

(٢) بنظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والدبيع، ص ٢٢٧.
جمالات اللغة ورموزها عند الشاعر فاروق شوشة
(بندر بن مبارك السناني)

فيحاروها ويجاورها(1)

يظهر الجنس غير التام بين اللطفتين (يجاورها ويجاورها)، إذ يدل الجنس في اللغة الأولى على تبادل الأحاديث، وفي اللغة الثانية على الملاصقة والسكن بالقرب منها.

أما الجنس التام في قصيدة "من سفر أيوب" فيقول:

"دربنا: كنا نظن الأسى يمحو الأسى الماضي وينسيه(3)

الجنس التام بين (الأسي، الأسي) فالأسي الأولى تعني الطبيب، أما الأسي الثانية تعني الحزن والألم.

---

(1) فاروق شوشة، أبوابك شتى (ملاحق من سيرة شعرية)، ص 101-103.
(2) فاروق شوشة، الأعمال الشعرية، ص 129.

- ٣٤٤ -
المطلب الثالث

الرمز في شعر فاروق شوشة

مفهوم الرمز: "نوع من الإشارات المتواضعة عليها، كالأنفاظ باعتبارها رموزًا لدلالاتها"(1).

يستخدم الشاعر الرمز لأنه يرى بأن اللغة العادية تعجز عن التعبير الإيحائي، لذلك يعد الرمز من أهم الأسس الفنية الشعرية في الشعر المعاصر، وللرمز أنواع عدة منها: الرمز الأسطوري، الرمز الديني، الرمز التاريخي، الرمز الطبيعى، الرمز الخاص.

الليل: ترتبط صورة الليل عند الإنسان منذ القدم بالقلق والاضطراب والخوف، فالليل بالنسبة للشعراء قديماً وحديثاً رمزاً لقطامة النفس، ومادتها حياتية تشتمل على مواقفهم ومشاعرهم وهمومهم وطموحاتهم(2).

فالشاعر شوشة يصف خوفه من الليل بقوله:

واقع في خوفك حين يجيء الليل
وتنزل أخبار الظلمة(3)

---

(1) محمد الفتح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1984، ص 34.
(2) ينظر: عبد القادر الرباعي، المعنى الشعري، التشكيل والتأويل، دار جديد للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2009، ص 24.
(3) فاروق شوشة، أياضك شتي، ص 16.
جماليات اللغة ورموزها عند الشاعر فاروق شوشا

(بندر بن مبارك السناني)

 فالليل عند الشاعر هو رمز للخوف والهلع، فالشاعر يرسم للليل في نشأته وطولته صورة سوداوية تدل على المعاناة والخوف.

 ونجد في القصيدة ذاتها يعبر عن خوفه من الليل في طولته ويهاور نفسهقوله:

 الليل عدو لا يرحم
حاول ألا تضيه
أو توقفه?

 نلاحظ بأن الشاعر استخدم الليل بصورة مأساوية تظهر شراسة الليل فهو لا يرحم الكبير ولا الصغير، فهو يصوغ صورة الليل صياغة جمالية تتشابك فيه مشاعر الخوف الداخلي عند الشاعر والسواد الخارجي للبيئة المحيطة به، وهو بذلك يشير إلى معاناته من الليل فهو يحاور نفسه ويمهد لهذا الليل المخيف فهو سيحاول عدم إغشاه أو ابقائه من سباته، فقد شكلت الملائم النفسية لسواد الليل، إذ يرمز الليل إلى الموت المسبب الخوف والذعر للشاعر.

 الماء: وهو من أبرز عناصر الطبيعة عند الشعراء، ويبرز إلى الوجود الإنساني وهو مرتبط بالحياة إذ يقول الشاعر:

 صافح ضوء الصبح وصوت الماء

(1) فاروق شوشا، أوابيتك شتى، ص 18-19.
(2) أوابيتك الشتى، ص 16.

- 342 -
نجد الشاعر قرن ضوء الصبح بصوت الماء وهو دلالة على الصفاء والنقاء، وصورة الصبح مع الماء دليل على الحياة الصافية والجميلة.

الرمز الأسطوري: وظف الشاعر الأسطوريّة في نصوص شعرية عديدة ففي قصيده "نبوة العراف الأعمى" يقول:

أرى الأفق يمطر هطاً
أرى الأرض تغذف عاراً وذلاً
أرى العين تذرف شوكاً ورملاً
أرى هاتفين بروعة هذا المصير البليد ومنطقين لمائدة من لحوم العبيد

وممثّلين لإمرّة هذا الإله الجديد(1)

استحضر الشاعر رمز "العرف الأعمى" وهي عبارة عن أسطورة عنيّة على قاعدة الإصصار والعمى، وهي أسطورة من صنع الشاعر الأعمى "هوميروس". وتدور حول الملك "أوديب" الذي يقوم بفقّ عينيه تقليداً عن ذنب لم يتعمد اقترافه، وتريسـياس" العراف الأعمى الذي ينشر نبواطته، فالعرف الأعمى ينشر نبواطته، فهو يعرف ما لا يعرفه الآخرون، ويرى ما لا يراه المقصّرون، فهو عين الشاعر التي تبصر في الظلام، فكل ما يراه العراف الأعمى في الحقيقة هو جوهر القصيدة.

(1) فاروق شوشتة، وجه أبنوسي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002، ص 83.
جماليات اللغة ورموزها عند الشاعر فاروق شوشتة

(بندر بن مبارك السناني)

فالعمر الأعمى في القصيدة هو الذي يبصر معانيها وأفكارها، كما كان العراف الأعمى يبصر الأمور ويفهمها عن الملك أوديب.

الرمز التاريخي:

المتتبع لشعر فاروق شوشتة يجد بحث في طياته رمزًا وإشارات تاريخية لشخصيات تاريخية أشتهرت في الماضي وعرفت بأعمالها الخالدة، ومن بين أهم الرموز التاريخية التي وصفها الشاعر شخصية (سيف الدولة) يقول:

وأنادي
من قاع الحزن أندى
فأنا يا سيف الدولة دمع في عين بلادي
يا سيف الدولة
كل سبيل العرب تصل صلة في الأغماض

استحضر الشاعر شخصية سيف الدولة وهو الملك العربي والأديب الفارس والمحارب الشجاع حامي الثغور العربية، وهو الذي انطلق على رأس جيش كبير وهو في عمر الخامسة والعشرين، واقتحم بلاد الروم وانقض عليهم وألحق بهم الهزيمة المدوية، فاتخذ الشاعر رمزاً لتوضيح المفارقة بين الماضي المشرق للقادة في العصور الإسلامية والقديمة، والعصر الحاضر وما فيه من ذل وانكسار وهزائم.

(1) فاروق شوشتة، العيون المحرقة، مكتبة غريب، القاهرة، ط 3، 1990، ص 102.

- 348 -
جماليات اللغة ورموزها عند الشاعر فاروق شوشة

(بندر بن مبارك السناني)

الرمز الثقافي والتراث هو الموروث الثقافي والديني والفكري والأدبي الفني، وجميع ما يتصال بالحضارة والثقافة من حكايات وقصص وكتابات وتاريخ أشخاص وقيم وما عبر عنه ذلك كله من عادات وتقاليد وطقوس).

ونجد من الرموز التراثية عند الشاعر رمز "الثريا وسحيل" فيقول في قصيدته (معن فيه البقين):

رحم الأرض مائج
والذي يسكن فيه مشوه
وانساب الماء ما عاد يجديه
والثريا تنثرت
و"سحيل" في ساعة الترع مخنوق
وفي الأفق هاجس
وشواف...

في عروق الشتاء تنخفض الرغبة
خليل
و تستطيع أساطير عجاف(1)

(1) بنظر: بوعشتية بوضارة، الشاعر العربي المعاصر وثقافة التراث، مجلة كلية الآداب واللغات، منشورات جامعة زيان عاشور، الجلبة، العدد (8)، 2001، ص 2.
(2) فاروق شوشا، وقت لاقتناص الوقت، دار غريب، القاهرة، ط 1، 1996، ص 67.
استحضر الشاعر (الثريا وسهيل) وهي من الأساطير التي نسجها العرب قديما والثريا من النجوم الشامية، وسهيل من النجوم اليمنية وهما لا يلتقيان.

وقد وظف الشاعر (الثريا وسهيل) ليبتعد عن حيائه الواقعية ويعود به الزمان إلى الوراء، والثريا التي هي رمز للألوثة والخصوبة أصيبت بالعقم، أما سهيل وهو رمز الذكورة والعطاء أصبح عاجزا، وهو بذلك يمثل جمود الحياة وتوقفها إذ كانت القصيدة انعكاسا للحياة الواقعية المجدية المشتوية.
جُماليات اللغة ورموزها عند الشاعر فاروق شوشة

(بندر بن مبارك السناني)

خاتمة

وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

- تعد اللغة الشعرية من عوامل الجمال في النصوص الشعرية، فلغة "فاروق شوشة" لغة إبداع تتطلب من المتلقي القراءة عدة مرات لإعادة إنتاجها، فهي لغة فصيحة مبنية على الإشارة والرمز وهذا ما زادها رونقا وجمالا.

- أهم ما يميز التجربة الشعرية عند فاروق شوشة تخلصها من أيدولوجيا الحداثة، فقد جمع الشاعر في قصائده بين ملامح الحداثة والقدم للارتباط الوثيق بينهما.

- شكل التناص لدى فاروق شوشة قيمة فنية من خلال استخدامه للتناص الديني، ويعد ذلك لعدة أسباب: قدراته اللغوية الإبداعية، استلهامه للتراث، حفظه للقرآن الكريم.

- أضفى استخدام الشاعر للصور بنوعيها البديعية والبيانية نوعا من الجمال من خلال استخدامه للألطف والكلمات العميقة المفعمة بالحركة.

- يعد الرمز من الوسائل الإيحائية فهو من وسائل التصور الشعري وأسلوب لتوليد الأفكار المتدينة في ذهن المتلقي.

- يعبر الرمز عن تجربة الشاعر ومحاولة التعبير عن مكوناته وما يختلط في نفسه من أفكار ومعاني، إذ يشير الرمز إلى الصلة بين الأشياء والذات.

-3351-
جُمُلَٰهَاتُ اللُّغَةِ وَرُمُوزُهاَ عَنْدَ الشَّاعِرَ فَارُوقَ شُوَّشَةَ

(بَنْدِرَ بْنِ مَبْرَكِ السَّنَانِيَ)

- من خلال توظيف الشاعر للرَّمَوز الأسطوري والتاريخي وجدنا بأنه استخدم هذه الرموز للتعبير عن انتشار الظلم وشيوعه، ومن خلال هذه الرموز تُعجَّرِت طاقات الشاعر الإبداعية المتمثلة في الأمل بتغيير الواقع المرير ومحاولة النهوض في المجتمع والعيش بأمان وسلام.
المصادر والمراجع

- محمد صالح القادري، فاروق شوشتة، نصير الشعر... عاشق العربية، تقديم: سعود هلال الحربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 2018.

- محمد الفتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1984.

- أبي هلال الحسين بن عبد الله بن سهل العسكري، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مؤسسة غنمي، بيروت، ط1، 1952.

- عبد القادر الحرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، تحقيق: محمد رشيد، رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1988.

- عبد الحميد هبة، الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري، دار هومة، الجزائر، 2005.

- بوعيشة يومن، الشاعر العربي المعاصر وثقافة التراث، مجلة كلية الآداب واللغات، منشورات جامعة زيان عاشور، الجلفة، العدد (8)، 2001.

- فاروق شوشتة، العيون المحترقة، مكتبة غربى القاهرة، ط3، 1990.

- عبد القادر الزباعي، المعنى الشعري، التشكيل والتأويل، دار جديد للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2009.
جماليات اللغة ورموزها عند الشاعر فاروق شوّشة

(بندر بن مبارك السناني)

- فاروق شوّشة، وقت لاقط، وقت، القاهرة، ط.1، 1996.
- فاروق شوّشة، الأعمال الشعرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2008.
- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبيان، المكتبة المصرية، صيدا، 2005.
- مؤلف مجهول، فاروق شوّشة، شاعر الحب، مجلة إفريقيا قارتنا، العدد الثالث، مارس 2013.
- عبد الله عبد الحميد الخولج، أعلام الدار والمجلات، المجلة العربية، 2001.
- جمال مبارك، التناسق وجمالاته في الشعر الجزائري المعاصر، رابطة الإبداع الثقافية، 2003.
- فاروق شوّشة، أبوابك شتي (ملامح من سيرة شعريّة) الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط.1، 2013.

المواقع الإلكترونية:
- https://www.alyaum.com/articles/390396/-%D9%81%D8%A7%D8%B1%D9%88%D9%82-%D8%B4%D9%88%D8%B4%D8%A9
- https://akhbarelyom.com/news/newdetails/573051/1

- 3354-